منهج البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) في القراءات في "أنوار التنزيل"

-دراسة تطبيقية-

إعداد

محمود عيسى موسى "محمود بدران"

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في التفسير

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ ٢٨/١/٢٠١٠

كانون الثاني، ٢٠١٠م

قرار لجنـــة المناقشـــة

نوقـــشت هذه الرســـالة (منهج البيضاوي (ت ٦٨٥) في القـــراءات في "أنوار التنزيل" –دراسة تطبيقية–) وأجيزت بتاريخ: ٤ / كانون الثاني / ٢٠١٠م.

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع:
١–الدكتور محمد خازر المجالي، مشرفًا أستاذ في قسم التفسير.	.....
٢–الدكتور أحمد فريد أبو هزيم، عضوًا أستاذ في قسم التفسير.	.....
٣–الدكتور محمد خالد منصور، عضوًا أستاذ في قسم الفقه وأصوله	.....
٤–الدكتور محمد علي الزغول، عضوًا أستاذ في قسم التفسير (جامعة آل البيت)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالـــة
التوقيع.....التاريخ ١٠/١/٢٠١٠

إهـــــــداء

إلى حضرة مقام النبي ﷺ الذي أبان لنا طريق الهداية والرشاد...

إلى أمتي التي أفتخر بها وأعتز...

إلى والدي الذي رباني فأحسن تربيتي...

إلى والدتي التي حملتني في بطنها ووضعتني في حجرها وقدمتني على نفسها...

إلى روح أستاذي الدكتور توفيق حمارشة رحمه الله رحمة واسعة...

إلى شيوخي وعلمائي حفظ الله من بقي ورحم الله من توفي...

إلى معلميّ وأساتذتي وكل من علمني حرفًا...

إلى زوجتي الغالية...

إلى ابني فلذة كبدي...

إلى أهل الله وخاصته...

إلى جميع الدارسين لعلوم الشريعة...

إلى جميع المسلمين في أنحاء المعمورة...

أهدي هذه الرسالة المتواضعة...

راجيًا من الله العلي القدير أن يجعلها متقبلة، خالصة لوجهه الكريم.

شكـــر وتقديـــر

((لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ))[1]

يطيب لي في هذا المقام أن أتوجه بالشكر الخالص والتقدير إلى مشرفي الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي –حفظه الله ورعاه– الذي لم يألُ جهدًا في نصحي وإرشادي، وقد وهبني من وقته ما يجعلني أقف عاجزًا عن شكره وتقديره، ورد شيء من الجميل ولو شيئًا يسيرًا، فجزاه الله خيرًا.

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى أساتذتي الفضلاء الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث، وتفضلوا مشكورين، وتكرموا عليّ بالموافقة على مناقشته وتقويمه بما يثريه ويفيده، فجزاهم الله خيرًا.

وأشكر والديّ الحبيبين اللذين قدما لي العطف والحنان وأشكر حرصهما الشديد على إتمام هذه الرسالة المتواضعة وتقديمها إلى كل طالب علم يريد أن ينهل من معين القرآن الكريم.

كما أنني لا أنسى شكر كل من مد لي يد العون والمساعدة من دكاترة أجلاء وأساتذة علماء وإخوة فضلاء.

والله أسأل أن يغفر لي زلتي، ويستر عورتي، ويرفع درجتي، وأن يثقل بهذا البحث ميزان حسناتي ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ [الشعراء/٨٨–٨٩].

---

١ أبو داود، سننه، كتاب: الأدب، باب: في شكر المعروف، رقم: ٤٨١١، ص٩٥٦، الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم: ١٩٥٤، ١٩٥٥، ج٤، ص٣٣٩، نحوه.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	**ب**
إهداء	**ج**
شكر وتقدير	**د**
فهرس المحتويات	**هـ**
الملخص باللغة العربية	**ز**
المقدمة	١
التمهيد: التحديد المفاهيمي لمصطلحات البحث	٦
أولاً: المنهج	٦
ثانيًا: البيضاوي	٧
ثالثًا: القراءات	٨
رابعًا: أنوار التنزيل	٩
الفصل الأول: منهج البيضاوي في إيراد القراءات	١٠
المبحث الأول: نسبة القراءات عند البيضاوي	١٠
المطلب الأول: القراءات التي نسبها البيضاوي إلى قرائها	١٣
المطلب الثاني: القراءات التي لم ينسبها البيضاوي إلى قرائها	٢٠
المطلب الثالث: القراءات التي أخطأ البيضاوي في نسبتها إلى قرائها	٢٣
المبحث الثاني: منهج البيضاوي في إيراد القراءات المتواترة والشاذة	٢٦
المطلب الأول: مدى التزام البيضاوي بمنهجه الذي وضعه لنفسه في إيراد القراءات	٢٦
المطلب الثاني: الصيغ المستخدمة عند البيضاوي ومدلولاتها	٢٩
المبحث الثالث: منهج البيضاوي في ذكر الأصول والفرش	٣٣
المطلب الأول: الأصول عند البيضاوي	٣٤
المطلب الثاني: الفرش عند البيضاوي	٤٨

الفصل الثاني: منهج البيضاوي في توجيه القراءات والاحتجاج لها ٥٤

المبحث الأول: التوجيه الصوتي ٥٧

المطلب الأول: إشمام الحروف والحركات ٥٧

المطلب الثاني: الاختلاس ٥٨

المطلب الثالث: الإسكان والتحريك ٥٩

المطلب الرابع: تغير الحركات ٥٩

المطلب الخامس: الألفاظ المعربة ٦٠

المبحث الثاني: التوجيه الاشتقاقي ٦٢

المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق ٦٢

المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى نوع الاشتقاق ٦٣

المبحث الثالث: التوجيه الصرفي ٦٤

المطلب الأول: الأسماء ٦٤

المطلب الثاني: الأفعال ٦٦

المبحث الرابع: التوجيه النحوي ٧١

المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالة إعرابية واحدة

مع تعدد وجوه الإعراب لها ٧٢

المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى حالتين إعرابيتين ٧٣

المطلب الثالث: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى ثلاث حالات إعرابية ... ٧٥

المبحث الخامس: التوجيه البلاغي ٧٦

المطلب الأول: علم المعاني ٧٧

المطلب الثاني: علم البيان ٨١

المطلب الثالث: علم البديع ٨٣

الاستنتاجات والتوصيات ٨٧

المصادر والمراجع ٨٩

الملخص باللغة الإنجليزية ١٠١

منهج البيضاوي (ت ٦٨٥) في القراءات في "أنوار التنزيل"
-دراسة تطبيقية-

إعداد

محمود عيسى موسى "محمود بدران"

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

(ملخـــــص)

اعتنى البيضاوي رحمه الله بالقراءات القرآنية، وجهوده مشكورة في هذا الميدان، فالمفسرون يعتمدون على القراءات القرآنية باعتبارها وحيًا، وباعتبارها نوعًا من أنواع التفسير والإعجاز حيث تثري المعاني دون وجود أي تناقض فيما بينها.

وقد تبين للباحث أن القراءات التي عزاها البيضاوي لقرائها أو التي لم يعزها بحاجة إلى تتبع ودراسة لما في عزوه من أخطاء وعدم نسبة أحيانًا، ولعدم التزامه بمنهج واحد في جميع التفسير.

وهذا ما قامت عليه الدراسة فكانت في تمهيد وفصلين.

اعتنى التمهيد بالحديث عن مفردات البحث: (المنهج، البيضاوي، القراءات، أنوار التنزيل)، والفصل الأول عن منهج البيضاوي في إيراد القراءات، والثاني عن منهجه في توجيه القراءات والاحتجاج لها.

وفي كل فصل مباحث فرعية ومسائل علمية، فيها دراسة تطبيقية على آيات قرآنية مختارة من القرآن الكريم.

وخلصت الدراسة إلى بيان أن البيضاوي له اهتمام جيد بالقراءات، وإن لم تشر المصادر إلى ذلك مع وجود بعض الملاحظات التي لا تقدح في مكانته قد نبهت عليها في ثنايا الرسالة، ويعتذر له في بعضها، فلم يكتب الله ﷻ العصمة إلا لكتابه، وقد اعتنى بثمانية من القراء العشرة وهم العشرة المشهورون إلا أبا جعفر وخلفًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فأحمد ربي الذي وفقني لدراسة كتابه في هذا القسم الطيب بأهله أعني قسم أصول الدين، وبخاصة التفسير الذي هو من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كتاب؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم.

ومن نعمة الله تعالى علينا جميعًا أن حفظ لنا كتابه بقراءاته المشهورة، على مرّ الدهور والأزمان، ومعية الله تعالى مع هذه الأمة فوق كل معية، بأن هيأ لكتابه رجالاً يعتنون به، ويتفكرون في آياته، ويعملون بأحكامه، ويستخرجون دقائقه، ويذبون عنه بكل ما آتاهم الله تعالى من قوة؛ لئلا تمسه يد العابثين أو تنتحله يد المبطلين.

وتبرز أهمية القراءات في أمور عدّة، أهمها:

١-التهوين والتسهيل والتخفيف على هذه الأمة رحمة بها.

٢-إظهار نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز إذ كل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية.

٣-بيان صحة وجه من وجوه النحو ولهجة من لهجات العرب.

٤-الجمع بين حكمين مختلفين.

٥-الدلالة على حكمين مختلفين.

٦-إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع المعاني واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وغير ذلك.

٧-بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم بأن جعلها الله وسيلة من الوسائل التي يحفظ بها كتابه العزيز.

٨-إظهار ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها.

٩-ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان.

١٠-إظهار ما فيها من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة القراءات لم يتطرق إليها تضاد ولا تناقض[١].

وتكمن حاجتنا إلى التفسير من نواح عدة أهمها:

١-إن القرآن الكريم جاء بتعليمات وتوجيهات وتشريعات جديدة لم تعهدها الأمة من قبل وكانت تتفاوت مداركهم فهمًا وذكاء ومعرفة باللغة العربية.

٢-احتواء القرآن الكريم على المجمل والمبهم والأوامر والنواهي والقصة والحكم والناسخ والمنسوخ وغيرها... وهذه الأمور بحاجة إلى بيان.

٣-تزايد حاجة الأمة لتفسير القرآن الكريم بسبب فساد اللسان وكثرة العجم ودخول الناس في دين الله على اختلاف ألسنتهم وثقافاتهم.

٤-التدبر والتفكر بآيات الله، لقوله سبحانه ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢] [ص/٢٩].

فأحببت الجمع بين الحسنيين أعني أهمية القراءات وحاجتنا إلى تفسير كتاب الله تعالى بدراسة القراءات في أحد التفاسير المشهورة فكان تفسير القاضي أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي رحمه الله المسمى بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب أهمها:

١-تيسير القراءات القرآنية الواردة عند الإمام البيضاوي للباحثين والقارئين للتفسير.

٢-حاجة الباحثين في الدراسات القرآنية عامة والقراءات خاصة لدراسة متخصصة تتناول القراءات عند الإمام البيضاوي.

---

١ ينظر تفصيلها: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣٠، ٤٧-٤٨، بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ج١، ص١٨٠-١٩١، الجمل، الوجوه البلاغية، ص١٣٥-١٣٩.

٢ ينظر: عباس، التفسير أساسياته واتجاهاته، ص١١٦-١١٨.

٣-رصد منهج الإمام البيضاوي من خلال تتبع مواضع القراءات في التفسير ووضعه بين يدي الباحثين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١-التعرف على الإمام وتفسيره ودوره في هذا العلم -أعني علم القراءات-.

٢-التعرف على منهج البيضاوي في إيراد القراءات القرآنية في تفسيره، ووضعه بين يدي الباحثين والمختصين وطلاب العلم.

٣-إبراز مواطن القراءات التي ذكرها البيضاوي في تفسيره للاستدلال على المسائل والقضايا المطروحة في البحث.

٤-بيان الإيجابيات والسلبيات المأخوذة على البيضاوي عند عرضه للقراءات في تفسيره.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة علمية -في حدود اطلاعي- أخذت على عاتقها تناول القراءات فحسب عند هذا الإمام، وإنما وجدت مجموعة من الرسائل العلمية التي عرضت لمنهج البيضاوي بشكل عام في تفسيره، ومن ثم عرضت للقراءات في التفسير لكنها لا تفي بالغرض المطلوب، أو رسائل علمية عرضت لمناهج مفسرين آخرين في القراءات ومنها:

١-البيضاوي ومنهجه في التفسير، يوسف أحمد علي (إشراف محمد شوقي خضر السيد)، رسالة دكتوراه في التفسير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة/السعودية.

ذكر الباحث في الفصل الثاني: منهج البيضاوي في التفسير وجعل فيه مبحثًا سماه موقفه من القراءات في إحدى وعشرين صفحة، ذكر فيه تاريخ القراءات وأسماء القراء الأربعة عشر ورواتهم وموقف البيضاوي من الأحرف المتروكة وتوجيهه للقراءات وموقفه من القراءات التي طعن فيها النحويون.

٢-منهج البيضاوي في تفسير القرآن الكريم، شوقي عبد السلام محمد الدهان (إشراف محمد مهدي علام)، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة عين شمس: القاهرة/مصر، ١٩٨٩م.

تناول الباحث في الفصل الخامس المسائل النحوية والقراءات ولم يتجاوز حديثه عن القراءات أربع صفحات.

٣-القراءات المتواترة في تفسير الزمخشري -دراسة نقدية-، محمد محمود الدومي (إشراف محمد علي حجازي)، رسالة دكتوراه في التفسير، جامعة اليرموك: إربد/الأردن، ٢٠٠٤م.

مهد الباحث للموضوع بدراسة حول الزمخشري وكشافه ثم تناول في الباب الأول أهمية القراءات في تفسير الزمخشري عرف بها وبنشأتها وتطورها وتناول في الفصل الأول منه: اهتمام الزمخشري بالقراءات في تفسيره، وفي الفصل الثاني: الاحتجاج للقراءات وتوجيهها عند الزمخشري.

واشتمل الباب الثاني على نقد الزمخشري للقراءات المتواترة في تفسيره تناول فيه فصلين، الأول: موقف الزمخشري من القراءات والرسم. الثاني: الطعن في القراءات المتواترة والمفاضلة بينها عند الزمخشري.

٤-القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي من أوله إلى آخر سورة الأنفال، أحمد خالد شكري (إشراف محمد سالم محيسن)، رسالة ماجستير في القراءات، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة/ السعودية، ١٩٨٧م.

ذكر الباحث في مطلع الرسالة تعريفًا لعلم القراءات ونشأته، وبين مصادر أبي حيان في القراءات، ثم قسم القراءات إلى: متواترة ومنفردة وشاذة، ووضح منهج أبي حيان عند إيراد القراءات في تفسيره، ثم قام بدراسة تطبيقية حول القراءات الواردة من أول المصحف وحتى آخر سورة الأنفال.

٥-منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره، عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل (إشراف فضل حسن عباس)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ١٩٩٢م.

ذكر الباحث المعالم العامة لمنهج الطبري في القراءات، وتشتمل على: أنواع القراءات التي استعرضها الطبري في تفسيره، وعزو القراءات إلى أصحابها، وضوابط قبول القراءة أو ردها.

٦-ابن عطية والقراءات القرآنية في تفسيره (المحرر الوجيز) مع دراسة تطبيقية لسورة البقرة، محمد ماجد محمد عياصرة (إشراف أحمد خالد شكري)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ٢٠٠٢م.

درس الباحث سيرة حياة ابن عطية وضمنها الحديث عن نشأته والأحوال السياسية في عصره وأسرته ومكانته العلمية ثم ذكر مصادر ابن عطية في تفسيره لكل من: القراءات،

الحديث، اللغة، الفقه، العقيدة، التاريخ. ثم تحدث عن منهجه في تفسيره والقيمة العلمية لـــه ثـــم تناول القراءات فيه من حيث تعريفها وأهميتها وأقسامها ومنهجه في إيرادها ثم ذكر القـــراءات في (المحرر الوجيز) من أول سورة البقرة وحتى آخرها.

٧-القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، سفيان موسى إبراهيم خليل (إشراف أحمد خالد شكري)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ٢٠٠٣م.

عرف الباحث بالقراءات من حيث تعريفها ونشأتها وأركان القراءة وأنواعهـــا وعـــرف بالرازي من حيث اسمه ونشأته وأحوال عصره ومنهجه في التفسير ثم بين منهج الرازي فـــي إيراد القراءات: عرض القراءات، توجيه القراءات والاحتجاج لها، موقفه من الطعن. وأخيـــرًا القيمة العلمية لإيراد القراءات في التفسير.

٨-القراءات القرآنية في تفسير (معالم التنزيل) للإمام البغوي -جمعًا ودراســـة- مـــن سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، فهد سعود معيوف العنزي (إشراف محمد خازر المجالي)، رسالة ماجستير في التفسير، الجامعة الأردنية: عمان/الأردن، ٢٠٠٧م.

تحدث الباحث في التمهيد عن حياة البغوي وعرف بالقراءات ثم تحدث في الفصل الأول عن عناية البغوي بالقراءات ومصادره ومنهجه في عرض القراءات والتوجيه والاحتجاج لهـــا ونسبة القراءة إلى القراء ثم كان الفصل الأخير دراسة تطبيقية من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء وذكر في المبحث الأخير منه القيمة العلمية لإيراد القراءات في التفسير.

المنهجية وطرائق البحث:

قمت بالعزو إلى تفسير البيضاوي -إذا كان النص مقتبسًا- من خـــلال المعقـــوفتين [ ] اختصارًا للحواشي، وأقارن بين القراءات الواردة في التفسير بما في كتاب (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري رحمه الله واخترت هذا الكتاب؛ لأنه يحتوي قراءة الأئمـــة الثمانيـــة واقتصر فيه ما صح من الروايات والطرق عنهم وقد بلغت تسعمائة طريق تقريبًا.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المناهج التالية:

١-المنهج الاستقرائي: وذلك بالاستقراء التام لجميع القراءات الواردة فـــي تفـــسير البيـــضاوي عمومًا.

٢-المنهج التطبيقي وذلك بأخذ أمثلة متنوعة من جميع التفسير.

التمهيد: التحديد المفاهيمي لمصطلحات البحث.

تناول عنوان الرسالة مفردات أربع، هي: المنهج، البيضاوي، القراءات، أنوار التنزيل. وسأتحدث عنها بشيء من الإيجاز.

أولاً: المنهج.

مصدر ميمي من الفعل نَهَجَ يَنْهَجُ نَهْجًا ونُهُوجًا. يقال: طريقٌ نَهْجٌ أي واسِعٌ واضِحٌ، ونَهَجَ الإنسانُ الطريقَ أي سلكَهُ وأبانَهُ وأوضحَهُ.

والمَنْهَجُ والمِنْهَاجُ: الطريقُ الواضِحُ، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة/٤٨]، ويطلقان على الخطةِ المرسومةِ، ومنه: منهاجُ الدراسةِ ومنهاجُ التعليم.

ونَهَجَ وأنْهَجَ لغتان بمعنى واحد، أي: وَضُحَ واسْتَبَانَ، ومنه قولهم: نَهَجَ الثوبُ وأنْهَجَ إذا بان فيه أثر البلى والتشقق، وقد أنهجه البلى[١].

يقول الخالدي: "إن مادة (نهج) تقوم على: توضيح الأمر وبيانه وتستعمل في الطريق الذي يكون واضحًا مستقيمًا معروفًا بينًا بحيث تمكن معرفته وتمييزه ويسهل سلوكه والسير فيه.

أما المنهج والمنهاج: فهو الطريق الواضح البين المستقيم"[٢].

ويقول كذلك: "ومنهج المفسر: هو الخطة المحددة التي وضعها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم والتي انعكست على تفسيره الذي كتبه وصارت واضحة فيه هذه الخطة تقوم على قواعد وأسس وتتجلى في أساليب وتطبيقات"[٣].

إذن منهج البيضاوي في القراءات هو الخطة والقواعد والأسس التي وضحت واستبانت، وقد سار عليها البيضاوي في عزو القراءات وتوجيهها من مبتدأ تفسيره وحتى نهايته.

فكل مفسر من المفسرين له منهجه الخاص به، وقد يتحد مع غيره في مناهجهم، فمنهم من يعتمد على المأثور من الروايات، ومنهم من يركز على اللغة، ومنهم من يركز على الأحكام الفقهية، ومنهم من يركز على قضايا كلامية فلسفية، ومنهم من يذكر القراءات وهكذا، ولعل الذي يوجه المفسر بأن يركز على جوانب دون أخرى هو المفسر نفسه من حيث اختصاصه وثقافته ومذهبه ومن جهة أخرى حاجة عصر المفسر، إذ يرتبط المفسر بحاجات واقعه وعصره، وهذا ما يؤدي غالبًا إلى اختلاف مناهج المفسرين.

---

١ ينظر: الفراهيدي، العين، ص٩٩٠، الراغب الأصفهاني، المفردات، ص٥٠٨، الرازي، مختار الصحاح، ص٦٨١، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص٩٥٧.

٢ الخالدي، تعريف الدارسين، ص١٢.

٣ الخالدي، تعريف الدارسين، ص١٣.

ثانيًا: البيضاوي.

هو قاضي القضاة شيخ الإسلام ناصر الدين أبو سعيد وأبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي رحمه الله.

أجمعت المصادر على اسمه واسم أبيه، وأضافت بعضها اسم جده، وبعضها اسم جد أبيه، ولم تذكر أكثر من هذا، ولا يوجد خلاف في اسمه إلا أن المقريزي أسقط اسم جده محمد[١]، وذكر الزرقاني أن اسمه ناصر الدين بن سعيد[٢]! وقد صرح رحمه الله باسمه في كتابه (الغاية القصوى)[٣]، فلم يدع مجالاً للشك به.

ولد البيضاوي في مدينة البيضاء إحدى مدن شيراز[٤]، ولا يعرف متى كانت ولادته، ولا يعلم كم كان عمره عند وفاته إلا ما قاله ابن حبيب: "كانت وفاته بمحلة تبريز عن مائة"[٥]، وذكر أن وفاته كانت سنة (٦٨٥هـ)، وعلى هذا تكون ولادته سنة (٥٨٥هـ) أو نحوًا منها، ولا يمكن الجزم بسنة ولادته؛ لأن ابن حبيب انفرد بقوله، والمؤرخين للبيضاوي اختلفوا في سنة وفاته.

وأرجح سنوات وفاته: أنه توفي سنة (٦٨٥هـ)؛ لأن عليه أكثر المؤرخين له، ونقله الصفدي بالسند، حيث قال: "قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي الحريري -وكان معاصرًا له-: توفي رحمه الله تعالى في سنة (٦٨٥هـ) بتبريز ودفن بها"[٦].

وقد أوصى البيضاوي قطب الدين الشيرازي[٧] أن يدفن بجانب شيخه محمد الكيخاني[٨]، فدفن في تبريز "على شرقي تربة الخواجة ضياء الدين يحيى"[٩].

---

١ ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص١٩٥.

٢ ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان، ج٢، ص٤٨.

٣ ينظر: البيضاوي، الغاية القصوى، ج١، ص١٨٤.

٤ مدينة تقع في جنوب غربي إيران، وتعد مركز محافظة فارس، ينظر: الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٤، ص١٣٢، ٢٠٤.

٥ ابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك، مايكرو فيلم، معهد المخطوطات عن مخطوطة أحمد الثالث، لوحة (٥٧/١) نقلاً عن هامش الغاية القصوى، ج١، ص٥٤.

و"تبريز مدينة في شمالي إيران قاعدة إقليم أذربيجان"، الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٤، ص١٩٩.

٦ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣٧٩.

٧ هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي (٦٣٤-٧١٠هـ)، الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٨٧.

٨ هو محمد بن محمد الكيخاني، ولا تعرف له ترجمة إلا أنه شيخ البيضاوي تلقى عنه التصوف.

٩ الخوانساري، روضات الجنات، ج٥، ص١٣٦.

وأشهر مصنفاته أربعة كتب:

١ -أنوار التنزيل وأسرار التأويل، في علم التفسير.

٢-طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، في علم الكلام.

٣-الغاية القصوى في دراية الفتوى، في الفقه الشافعي.

٤-منهاج الوصول إلى علم الأصول، في أصول الفقه[١].

وهي مطبوعة ومتداولة بين أيدي الناس.

ولم يذكر الإمام البيضاوي رحمه الله مصنفًا واحدًا في القراءات، ولا يعرف عنه اهتمام بها إلا ما أورده في تفسيره، وبعض الإشارات في كتاب (الغاية القصوى)[٢]، ولم يصرح من أين أخذ القراءات، ولم يذكر أحد ممن عاصره أو تتلمذ على يديه أو ترجم له أو وضع حواشي على تفسيره ذلك.

ولم أجد في شيوخه أو ممن اتصل به من له صلة بعلم القراءات.

ثالثًا: القراءات.

جمع قراءة، وهي من الفعل قرأ يقرأ، فهو قارئ ومقروء، ومصدره قرءًا وقراءة وقرآنًا، وخص القرآن بكلام الله تعالى المنزل على أشرف خلقه سيدنا محمد ﷺ، ويقال: رجل قارئ وجمعها قرَّاء وقرَأة وقارئون، نحو: كافر جمعها كفَّار وكفَرة وكافرون. وأقرأ يقرئ إقراءً

---

١ تنظر ترجمة البيضاوي فيما يلي: ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦، ص٥٣-٥٤، ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٩٥، الأتابكي، المنهل الصافي، ج٧، ص١١٠-١١١، الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص١٣٦، الخوانساري، روضات الجنات، ج٥، ص١٣٤-١٣٧، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٠، السبكي، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٣٢٥، السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٥٠-٥١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣٧٩، العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٣٥٧، الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١، ص٣٨٨-٣٨٩، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص١٩٥، الموسوي، نزهة الجليس، ج٢، ص١٣٨-١٣٩، اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٦٥، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٩٧-٢٠٢، ج٢، ص١٣١-١٣٢، ١٩١، ٣٢٩، ٤٥٨، ٥٦٩، ٥٧٤، ٦٨٤-٦٨٥، ٧٠٣-٧٠٤، ٧٦٢، طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج١، ص٤٣٧، كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٩٧-٩٨.

٢ منها قال البيضاوي: "ومن قرأ ﴿وأرجلِكم﴾ [المائدة/٦] فللمجاورة كقوله: ﴿عذابَ يومٍ أليمٍ﴾" [هود/٢٦]، وقراءة الجر لابن كثير وأبي عمرو وشعبة وحمزة وأبي جعفر وخلف. وقال في حكم لمس المرأة: "واللفظ في هذه القراءة..."، يعني قراءة حمزة والكسائي وخلف ﴿أو لمستم النساء﴾ [النساء/٤٣] [المائدة/٦]، الغاية القصوى، ج١، ص٢٠٨، ٢١٦. وتنظر القراءات في: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص١٨٨، ١٩١.

-القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار (ت ٥٢١هـ)، **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، ط١، ١م، (تحقيق جمال الدين محمد شرف)، دار الصحابة للتراث: طنطا/القاهرة.

-القنوجي، صديق بن حسن خان البخاري (ت ١٣٠٧هـ)، **أبجد العلوم**، ط١، ٣م، (تحقيق أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-القيسي، مكي ابن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ط٣، ١م، (تحقيق أحمد حسن فرحات)، دار عمار: عمان/الأردن، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-القيسي، مكي ابن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ط٥، ٢م، (تحقيق محيي الدين رمضان)، مؤسسة الرسالة: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

-الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)، **عيون التواريخ**، د.ط، ٢٢م، (تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود)، دائرة الشؤون الثقافية والنشر وزارة الثقافة والإعلام: العراق.

-ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، ط١، دار أبي حيان: الإمارات، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

-كحالة، عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ)، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، د.ط، ٧م، مطبعة الترقي: دمشق/سوريا، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

-ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤هـ)، **كتاب السبعة في القراءات**، ط٣، ١م، (تحقيق شوقي ضيف)، دار المعارف: القاهرة/مصر.

-محيسن، محمد سالم (ت ١٤٢٢هـ)، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ط١، ٢م، دار الجيل: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

-المراغي، أحمد مصطفى (ت ١٣٧١هـ)، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، ط١، ١م، دار الآفاق العربية: القاهرة/مصر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

-المرصفي، حسين (ت ١٣٠٧هـ)، **الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية**، د.ط، ٢م، (تحقيق عبد العزيز الدسوقي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة/مصر، ١٩٩١م.

-المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ط١، ٨م، (تحقيق محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

-مكرم، عبد العال سالم، **القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية**، ط٣، ١م، مؤسسة الرسالة: بيروت/لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط١، ١٨م، دار صادر: بيروت/لبنان، ٢٠٠٠م.

-المهدوي، أحمد بن عمار أبو العباس (ت نحو ٤٤٠هـ)، **شرح الهداية**، ط١، ١م، (تحقيق حازم سعيد حيدر)، دار عمار: عمان/الأردن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

-ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، **الغاية في القراءات العشر**، د.ط، ١م، (تحقيق جمال الدين محمد شرف)، دار الصحابة للتراث: طنطا/ مصر.

-ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، د.ط، ١م، (تحقيق جمال الدين محمد شرف)، دار الصحابة للتراث: طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

-الموسوي، العباس بن علي بن نور الدين المكي الحسيني (ت ١١٨٠هـ)، **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس**، د.ط، ٢م، المطبعة الحيدرية: النجف/العراق، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

-الهذلي، يوسف بن علي بن محمد أبو القاسم المغربي (ت ٤٦٥هـ)، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ط١، ١م، (تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب)، مؤسسة سما: القاهرة/مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-ابن الوجيه، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٧٤٠هـ)، **الكنز في القراءات العشر**، ط١، ١م، (تحقيق هناء الحمصي)، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

-اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط١، ٤م، دار الكتب العلمية: بيروت/لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.